المستشرقون والوحي الإلهي

الباحثة: هيام جعفر كاظم
جامعة بابل/ كلية العلوم الإسلامية/ قسم علوم القرآن

Orientalists and divine revelation

Hiyam Jaafar Kadhim
University of Babylon /College of Islamic Sciences/Department of Quran Sciences.
alwrdrwnq529@gmail.com

Abstract:
The issue of divine revelation is one of the basic and important issues on which the Islamic religion is based. Therefore, this fact has stopped some orientalists, including the position of the adversary enemy, and strive to arouse suspicions in order to erase the Islamic religion and distort its facts, relying on the claims lacking evidence and proof.
Key words: Orientalists, divine revelation.

الملخص:
تُعد قضية الوحي الإلهي من القضايا الأساسية والمهمة التي يرتكز عليها الدين الإسلامي لذا فإن هذه الحقيقة وقف بعض المستشرقين منها موقف العدو الخصم ويسعون جاهدين لإثارة الشبهات من أجل محو الدين الإسلامي وتشويه حقائقه معتمدين في ذلك على الدعاوى المفتقرة إلى الدليل والبرهان.
الكلمات المفتاحية: المستشرقون , الوحي الإلهي.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الخَلْق نبينا محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) وعلى آل بيته الهداة الطيبين الطاهرين.

أما بعد:

يُعد القرآن الكريم منهجُ حياة ونظامُ أمّة فهو مرجعيتها العليا وسبيل مجدها وسرّ بقائها وسبيل نهضتها فهو كتاب الهداية والنور الساطع الذي حوى كل شيء بيانًا وتفصيلًا فيهتدي به المهتدون ويسير على نهجه المتّقون فالمنظومة القرآنية نادرة وفريدة بما فيها من الخَصَائِصُ فلا توجد منظومة تجمع مقومات الصلاح للإنسانية والكون والحياة كالذي جاء به القرآن الكريم.

ولما كان للموضوع له هذه الأهمية الكبرى اهتم المستشرقون في إثارة الشبهات حول الوحي الإلهي؛ لأن التشكيك فيه يؤدي الى التشكيك في القرآن الكريم وبنبوة النبي محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) لذا ترسم البحث بعنوان(المستشرقون والوحي الإلهي) وتكون البحث من مطلبين يسبقها مقدمة وتمهيد ويعقبها خاتمة جاء التمهيد بعنوان:(مفاهيم أساسية حول الوحي) وهو كالآتي_ أولًا: الوحي لغةً واصطلاحًا ,ثانيًا: الوحي في الاستعمال القرآني, ثالثًا: أنواع الوحي.

وجاء المطلب الأول بعنوان: (شبهات المستشرقين حول الوحي الإلهي والرد عليها) تضمن الشبهات التي أثارة المستشرقون من أجل الطعن في حقيقة الوحي الإلهي.

أما المطلب الثاني فكان بعنوان: (أهداف المستشرقين من أنكار الوحي الإلهي) وتضمن حقيقة المستشرقين ودوافعهم من أثارة الشبهات حول الوحي الإلهي.

ولا بُدَّ من الإشارة إلى أن البحث قد أفاد من مصادرَ ومراجعَ متنوعةٍ على سبيل المثال: كتب التّفسير وكتب اللغة ومعاني القرآن والكتب التي تناولت الدّراسات الاستشراقية التي لها صلة بالدراسة.

وفي الختام ادعو الله أن ينال عملي القبول وآخِرُ دعوانا أَنِ الحَمْدُ للهِ ربّ العالمينَ وصلَّى اللهُ على محمّد وآلِه الطَّاهرينَ المُنْتَجبينَ.

التمهيد: مفاهيم أساسية حول الوحي

في هذا التمهيد للبحث – بنا حاجة– أن نكشف عن مكوناته, من أجل الوصول إلى مُقاربَات ومؤشرات تعريفيّة وتَأصيليّة لتكون عتبةَ استجلاء لهذه المكونات, وبوصلة لتحديد مساراتِ البحث ودُرُوبه.

أولًا: الوحي لغةً واصْطلاحًا: الوحي في اللغة له معانٍ عدة قال الفراهيديّ (ت175هـ) :((يقال وَحَي يَحي وَحْيًا, أي كَتَب يكتبُ كَتْبًا (...)وقال :في سورة من ربنا موحيه وأوحى الله اليه ,أي: بعثه وأوحى إليه : ألهمه)).[1]

ويرى ابن فارس(ت395هـ) بأن :((الوَاوُ وَالحَاءُ والحَرْفُ المُعْتَلُّ: أَصْلٌ يَدُلُّ عَلَى إِلقَاءِ عِلْمٍ فِي إِخْفَاءٍ أَوْ غَيرِهِ إلى غَيْرِكَ فَالْوَحْيُ: الإِشارَةُ وَالْوَحْيُ: الكِتَابُ وَالرسَالةُ وَكُلُّ مَا أَلقَيْتَهُ إِلَى غَيْرِكَ حَتَّى عَلِمَهُ فَهُوَ وَحْي كَيْفَ كَانَ وَأَوْحَى اللهُ تَعَالَى وَوَحَى)). [2]

وأصل الوحي الإشارة السريعة وقد يكون بالكلام من خلال الرمز والتعريض وقد يكون بصوت مجرد عن التركيب أو بإشارة بعض الجوارح وبالكتابة [3] .

أما في الاصطلاح فقد عُرف بتعريفات كثيرة منها: ((ان يعلم الله من اصطفاه من عباده كل ما أراد اطلاعه عليه من ألوان الهداية والعلم لكن بطريقة سرية خفية غير معتادة للبشر)).[4]

وقد عُرف أيضًا بأنه:((عبارة عن اتصال روحي مباشر بين الملأ الأعلى وشخصية الرسول الباطنة وذلك لخصائص أهلته لهذا الاتصال الغيبي الفذ)).[5]

وعرفه مناع خليل القطان(ت1420هـ) بأنه:((اعلام الله تعالى من يصطفيه من عباده ما اراد من هداية بطريقة خفية سريعة)) [6] فالوحي الإلهي: عملية ارسال واستقبال بوقت واحد ,إرسال بوساطة الملك المؤتمن واستقبال من قبل النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) يتم ذلك في حالة إدراك متماسكة يسيطر فيها الوعي والشعور والاحساس .[7]

---

1 العين,320/3 مادة وحي .

2 مقاييس اللغة, 93/6 مادة وَحَى .

3 يُنظر: المفردات في غريب القرآن, الراغب الأصفهاني 858/1 مادة وحى .

4 مناهل العرفان في علوم القرآن, الزرقاني, 63/1.

5 التمهيد في علوم القرآن, محمد هادي معرفة, 73/1.

6 مباحث في علوم القرآن, 27.

7 يُنظر: تأريخ القرآن, محمد حسين علي الصغير, 21.

يبدو لي ان للوحي مداليل كثيرة تدل على معاني الأسرار والأعلام في الخفاء على نحو السرعة وبذلك يكون المعنى الاصطلاحي منحدر من الاصل اللغوي في الخفاء والسرعة.

ثانيًا: الوحي في الاستعمال القرآني

لقد استعمل القرآن الكريم مفردة الوحي بمعناها اللغوي وبما هو أوسع من الوحي النبوي فقد ورد استعمال لفظ (الوحي) ومشتقاته في القرآن الكريم (78) مرة [8], لذا نورد استعمال معاني الوحي في القرآن الكريم:

التقدير الإلهي في النظام الكوني: استعمل(الوحي) في بعض آيات القرآن الكريم للدلالة على مفهوم التقدير الإلهي فيما يخص الكون ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ فَقَضَىٰهُنَّ سَبۡعَ سَمَٰوَاتٖ فِي يَوۡمَيۡنِ وَأَوۡحَىٰ فِي كُلِّ سَمَآءٍ أَمۡرَهَاۚ وَزَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنۡيَا بِمَصَٰبِيحَ وَحِفۡظٗاۚ ذَٰلِكَ تَقۡدِيرُ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡعَلِيمِ ١٢ ﴾ [فصلت :12] فإن كلمة (الوحي) في هذه الآية الشريفة تدل على التقدير الإلهي في عالم الوجود اذ ان المراد من (وأوحى) أي إلى أهل كل سماء من الملائكة ما أمرهم به من العبادة.[9]

الخطاب الإلهي إلى الملائكة :من موارد(الوحي) في القرآن الكريم استعماله في الخطاب الإلهي الموجه الى الملائكة [10] كما في قوله تعالى: ﴿ إِذۡ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ أَنِّي مَعَكُمۡ فَثَبِّتُواْ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْۚ سَأُلۡقِي فِي قُلُوبِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلرُّعۡبَ فَٱضۡرِبُواْ فَوۡقَ ٱلۡأَعۡنَاقِ وَٱضۡرِبُواْ مِنۡهُمۡ كُلَّ بَنَانٖ ١٢ ﴾ [الانفال: 12].

الهداية الغريزية: هناك آيات في القرآن الكريم تسمى الهداية الغريزية المودعة الى الحيوانات وحيًا كما في قوله تعالى: ﴿ وَأَوۡحَىٰ رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحۡلِ أَنِ ٱتَّخِذِي مِنَ ٱلۡجِبَالِ بُيُوتٗا وَمِنَ ٱلشَّجَرِ وَمِمَّا يَعۡرِشُونَ ٦٨ ﴾ [النحل:68] فإن الذات الغريزية التي اودعها الله في وجود النحل حيث افهم هذه الكائنات أين تبني بيوتها وكيف تمتص رحيق الازهار وتعمل على تحويلها الى عسل .[11]

الإيحاء الشيطاني : من موارد استعمال الوحي في القرآن هو الإيحاء الشيطاني ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَأۡكُلُواْ مِمَّا لَمۡ يُذۡكَرِ ٱسۡمُ ٱللَّهِ عَلَيۡهِ وَإِنَّهُۥ لَفِسۡقٞۗ وَإِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰٓ أَوۡلِيَآئِهِمۡ لِيُجَٰدِلُوكُمۡۖ وَإِنۡ أَطَعۡتُمُوهُمۡ إِنَّكُمۡ لَمُشۡرِكُونَ ١٢١ ﴾ [الأنعام:121] لذا تسمى وسوسة الشيطان وإلقائه الكلام على الناس (وحيًا) وذلك بجامع الخفاء حيث يقوم الشيطان بعمل الوسوسة الخفية كما تسعى شياطين الإنس الى إضلال الآخرين سرًا لكي لا يطلع أحد على أعمالها أي يكون ذلك بشكل خفي [12] كما في قوله تعالى: ﴿ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ لَا يَفۡتِنَنَّكُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ كَمَآ أَخۡرَجَ أَبَوَيۡكُم مِّنَ ٱلۡجَنَّةِ يَنزِعُ عَنۡهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوۡءَٰتِهِمَآۚ إِنَّهُۥ يَرَىٰكُمۡ هُوَ وَقَبِيلُهُۥ مِنۡ حَيۡثُ لَا تَرَوۡنَهُمۡۗ إِنَّا جَعَلۡنَا ٱلشَّيَٰطِينَ أَوۡلِيَآءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ ٢٧ ﴾ [الأعراف:27].

---

[8] يُنظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم, محمد فؤاد عبد الباقي, 856.

[9] يُنظر: الميزان في تفسير القرآن, محمد حسين الطباطبائيّ, 367/17.

[10] يُنظر: مجمع البيان في تفسير القرآن, الفضل بن الحسن الطبرسيّ, 322/4.

[11] يُنظر: مجمع البيان في تفسير القرآن , الفضل بن الحسن الطبرسي,134/6.

[12] يُنظر: المصدر نفسه, 179/4.

الإلهام: استعملت مفردة الوحي في القرآن الكريم بمعنى(الإلهام)أي إلقاء الشيء في القلب كما في إلهام الله الى أم النبي موسى [13] كما في قوله تعالى: ﴿ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ أُمِّ مُوسَىٰٓ أَنْ أَرْضِعِيهِ ۖ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي ٱلْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِيٓ ۖ إِنَّا رَآدُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ۝٧ ﴾ [القصص: 7] وقوله تعالى: ﴿ وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى ٱلْحَوَارِيِّـۧنَ أَنْ ءَامِنُوا۟ بِى وَبِرَسُولِى قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا وَٱشْهَدْ بِأَنَّنَا مُسْلِمُونَ ۝١١١ ﴾ [المائدة: 111] , وفي المأثور عن الإمام محمد الباقر(عليه السلام)أنهم ألهموا ذلك فعن محمد بن يوسف الصنعاني عن أبيه, قال سألت أبا جعفر(عليه السلام):((﴿ وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى ٱلْحَوَارِيِّـۧنَ ﴾ قال (عليه السلام):ألهموا)).[14]

فالتقدير: واذكر إذ أوحيت الى الحواريين ,فالوحي هنا بمعنى الإلهام . [15]

الإشارة: وقد ذكر الله ذلك في قوله تعالى: ﴿ قَالَ رَبِّ ٱجْعَل لِّىٓ ءَايَةً ۚ قَالَ ءَايَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ ثَلَٰثَ لَيَالٍ سَوِيًّا ۝١٠ فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ مِنَ ٱلْمِحْرَابِ فَأَوْحَىٰٓ إِلَيْهِمْ أَن سَبِّحُوا۟ بُكْرَةً وَعَشِيًّا ۝١١ ﴾ [مريم:10-11] في هذه الآية الكريمة دلالة على هذا المعنى عندما أمر الله تعالى النبي زكريا(عليه السلام) حين بشر بولده يحيى(عليه السلام) فطلب علامة وآية فكانت الآية ان عقد لسانه ثلاثة أيام فلم يتمكن من الكلام فأضطر إلى التعبير عن مراده بالإشارة [16] وهناك آية أخرى استعملت مفردة(الرمز) بدلًا من (الوحي)كما في قوله تعالى: ﴿ قَالَ رَبِّ ٱجْعَل لِّىٓ ءَايَةً ۚ قَالَ ءَايَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ ثَلَٰثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزًا ۗ وَٱذْكُر رَّبَّكَ كَثِيرًا وَسَبِّحْ بِٱلْعَشِىِّ وَٱلْإِبْكَٰرِ ۝٤١ ﴾ [آل عمران: 41] وهذه الآية دليل على ان المراد من الوحي في الآية المتقدمة سورة مريم هو البيان الرمزي والاشارة الذي يكون من خلال الوجه أو التلويح باليد ولما كانت الرمزية الاشارة بحيث تخفى على الاخرين صح إطلاق تسمية الوحي عليها .[17]

ثالثًا: أنواع الوحي

قال الله تعالى في كتابه الكريم: ﴿ ۞ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَآئِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِىَ بِإِذْنِهِۦ مَا يَشَآءُ ۚ إِنَّهُۥ عَلِىٌّ حَكِيمٌ ۝٥١ ﴾ [الشورى: 51] ان الله تبارك وتعالى في هذه الآية الكريمة بين جميع أنواع الوحي الثلاثة التي تنزل على الأنبياء(عليهم السلام) وبشكل صريح وهي على النحو الآتي :[18]

النوع الاول: الوحي المباشر وهو الذي يحصل مباشرة ومن دون واسطة وعلى الرغم من ان جميع أنواع الوحي خفية إلا ان هذا النوع اشدها خفاءً ,وهو يشتمل على نوعين:

---

13 يُنظر: التبيان في تفسير القرآن, محمد بن الحسن الطوسيّ, 131/8.

14 تفسير العياشي, محمد بن مسعود العياشي, 85/2.

15 يُنظر: التبيان في تفسير القرآن, محمد بن الحسن الطوسي,57/7.

16 يُنظر: المصدر نفسه,110/7.

17 يُنظر: معالم التنزيل تفسير البغوي , الحسين بن مسعود البغوي,36/2.

18 يُنظر: التبيان في تفسير القرآن, محمد بن الحسن الطوسي, 177/9.

الوحي المباشر في اليقظة: ان هذا النوع من الوحي المباشر هو ما كان ينزل على الأنبياء(عليهم السلام) أثناء اليقظة وقد بين القرآن الكريم هذا النوع لعدد من الأنبياء كما في الآية الكريمة قال الله تعالى : ﴿ ۞ إِنَّآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ كَمَآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ نُوحٖ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ مِنۢ بَعۡدِهِۦۚ وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَإِسۡمَٰعِيلَ وَإِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَ وَٱلۡأَسۡبَاطِ وَعِيسَىٰ وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَٰرُونَ وَسُلَيۡمَٰنَۚ وَءَاتَيۡنَا دَاوُۥدَ زَبُورٗا ١٦٣ ﴾ [النساء:163].

وكذلك استعمل القرآن الكريم في الكثير من آياته مفردة الوحي التي تتعلق بالنبي موسى(عليه السلام) وذلك اشارة منه بالوحي المباشر عليه إذ لم يذكر الواسطة في أي منها وذلك من قبيل أمره بإلقاء العصا أمام فرعون والسحرة والناس [19] كما في قوله تعالى : ﴿ ۞ وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنۡ أَلۡقِ عَصَاكَۖ فَإِذَا هِيَ تَلۡقَفُ مَا يَأۡفِكُونَ ١١٧ ﴾ [الأعراف:117].

ب) الوحي المباشر أثناء النوم: ان رؤيا الأنبياء(عليهم السلام) تختلف عن الرؤى التي يراها سائر الناس فهي نوع من مشاهدة الحقائق بشكل واضح إذ لا سبيل للخيالات والوساوس الشيطانية إلى وجوداتهم الطاهرة والمنزهة ومن الأنبياء الذي كان له هذا النوع من الوحي هو النبي ابراهيم (عليه السلام)إذ أمر في منامه أن يقدم ولده اسماعيل(عليه السلام) قربانًا لمرضاة الله عزوجل[20] كما في قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ ٱلسَّعۡيَ قَالَ يَٰبُنَيَّ إِنِّيٓ أَرَىٰ فِي ٱلۡمَنَامِ أَنِّيٓ أَذۡبَحُكَ فَٱنظُرۡ مَاذَا تَرَىٰۚ قَالَ يَٰٓأَبَتِ ٱفۡعَلۡ مَا تُؤۡمَرُۖ سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰبِرِينَ ١٠٢ ﴾ [الصافات:102].

النوع الثاني: الوحي من وراء حجاب: أي يكون سماع الله تعالى من وراء حجاب دون معاينة أو رؤية لامتناع ذلك عقلًا وشرعًا كما كلم الله تعالى النبي موسى (عليه السلام) كما في قوله تعالى : ﴿ وَرُسُلٗا قَدۡ قَصَصۡنَٰهُمۡ عَلَيۡكَ مِن قَبۡلُ وَرُسُلٗا لَّمۡ نَقۡصُصۡهُمۡ عَلَيۡكَۚ وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكۡلِيمٗا ١٦٤ ﴾ [النساء:164] وكذلك في قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّآ أَتَىٰهَا نُودِيَ مِن شَٰطِيِٕ ٱلۡوَادِ ٱلۡأَيۡمَنِ فِي ٱلۡبُقۡعَةِ ٱلۡمُبَٰرَكَةِ مِنَ ٱلشَّجَرَةِ أَن يَٰمُوسَىٰٓ إِنِّيٓ أَنَا ٱللَّهُ رَبُّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٣٠ ﴾ [القصص:30] وكان ذلك من وراء حجاب وهو ان يحجب ذلك الكلام عن جميع خلقه إلا من يريد ان يكلمه به نحو كلامه للنبي موسى (عليه السلام)؛لأنه حجب ذلك عن جميع الخَلْق إلا عن النبي موسى(عليه السلام) وحده؛ لأن الحجاب لا يجوز إلا على الأجسام المحدودة[21] وهناك آية أخرى تدل على اصطفاء النبي موسى(عليه السلام) بالتكليم [22] قال تعالى : ﴿ قَالَ يَٰمُوسَىٰٓ إِنِّي ٱصۡطَفَيۡتُكَ عَلَى ٱلنَّاسِ بِرِسَٰلَٰتِي وَبِكَلَٰمِي فَخُذۡ مَآ ءَاتَيۡتُكَ وَكُن مِّنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ١٤٤ ﴾ [الأعراف: 144].

النوع الثالث: الوحي بواسطة الملك :وهذا ما تبين في قوله تعالى: ﴿ أَوۡ يُرۡسِلَ رَسُولٗا فَيُوحِيَ بِإِذۡنِهِۦ مَا يَشَآءُۚ إِنَّهُۥ عَلِيٌّ حَكِيمٞ ٥١ ﴾ [الشورى:51].إذ تدل على ان الله سبحانه يبلغ كلماته من خلال واسطة ورسول يبعثه ويعد اكثر انواع الوحي نزولًا على رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم)بواسطة الملك جبرائيل (عليه السلام)كما في

---

19 يُنظر: الوحي ودلالاته في القرآن الكريم والفكر الإسلامي,ستار جبر حمود الأعرجي,97_100.

20 يُنظر: المصدر نفسه ,103.

21 يُنظر: المستشرقون والدراسات القرآنية, محمد حسين علي الصغير,51_52.

22 يُنظر: مجمع البيان في تفسير القرآن, الفضل بن الحسن الطبرسيّ,262/4.

قوله تعالى : ﴿ وَإِنَّهُۥ لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ١٩٢ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلۡأَمِينُ ١٩٣ عَلَىٰ قَلۡبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلۡمُنذِرِينَ ١٩٤ ﴾ [الشعراء:192-194] كما ان الملك يتخذ صورًا متعددة وعلى النحو الآتي :[23]

فقد يكون الملك في صورته الملكية الحقيقية التي خلقه الله عليها.

وقد يتمثل الملك في صورة بشرية فيرى الرسول محمد(صلى الله عليه وآله وسلم)الملك جبرائيل (عليه السلام) في صورة انسانية فيجالسه ويتحدث معه.

ان ينفث الملك جبرائيل (عليه السلام) الوحي في روع النبي(وعبر عن ذلك بقلبه أيضًا)نفثًا وفي هذه الحالة فأن الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم) يحس ان معنى جديدًا لم يسبق حدوثه قد وعاه قلبه وعقله.

المطلب الأول: شبهات المستشرقين حول الوحي الإلهي والرد عليها

اهتم بعض المستشرقين في التشكيك في الإسلام من خلال موضوع الوحي في حياة النبي محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) وصاروا يبذلون جهدًا فكريًا شاقًا من أجل تزييف حقيقة الوحي والخلط بينه وبين الالهام وحديث النفس بل وحتى الصرع أيضًا وذلك لعلمهم ان موضوع الوحي الإلهي هو منبع يقين المسلمين فلو أتيح تشكيكهم بحقيقته أمكن تكفيرهم بكل ما يتفرع عنه من عقائد وأحكام لذا سنورد أهم شبهات المستشرقين حول الوحي الإلهي وهي:

الشبهة الاولى: نظرية الوحي النفسي: عمد أغلب المستشرقين في شبهاتهم حول القرآن الكريم على نظرية الوحي النفسي ومفاد هذه النظرية ما أشار إليه السيد محمد باقر الحكيم(ت1424هـ) في خلاصة هذه الشبهة :((أن محمدًا قد ادرك بقوة عقله الذاتية وما يتمتع به من نقاء وصفاء روحي ونفسي بطلان ما كان عليه قومه من عبادة الاصنام كما ادرك ذلك أفراد أخرون من قومه وانه طال تفكيره من اجل انقاذهم من ذلك الشرك القبيح وتطهيرهم من تلك الفواحش والمنكرات)) [24]

ومن تبنى هذا النظرية المستشرق مونتجمري وات إذ قال :((فإن السؤال الذي يصيغ نفسه هو: كيف وصلت هذه الكلمات التي كونت التجربة الأولى إلى وعي محمد أو شعوره؟)).[25]

الجواب : ذكر القرآن الكريم انباء من سبق من الامم والأنبياء(عليهم السلام) والاحداث التاريخية بوقائعها الصحيحة وبشكل دقيق فلم يعاصر النبي محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) تلك الامم في قرونها المختلفة حتى يشهد وقائعها وينقل انباءها كما لم يتوارث كتبها ليدرس دقائقها ويثبت ذلك قوله تعالى : ﴿ تِلۡكَ مِنۡ أَنۢبَآءِ ٱلۡغَيۡبِ نُوحِيهَآ إِلَيۡكَۖ مَا كُنتَ تَعۡلَمُهَآ أَنتَ وَلَا قَوۡمُكَ مِن قَبۡلِ هَٰذَاۖ فَٱصۡبِرۡۖ إِنَّ ٱلۡعَٰقِبَةَ لِلۡمُتَّقِينَ ٤٩ ﴾ [هود: 49] ومنها أنباء دقيقة تتناول الأرقام الحسابية كما في قصة اصحاب الكهف قال تعالى : ﴿ وَلَبِثُواْ فِي كَهۡفِهِمۡ ثَلَٰثَ مِاْئَةٖ سِنِينَ وَٱزۡدَادُواْ تِسۡعٗا ٢٥ ﴾ [الكهف: 25] فإذا كان القرآن من نفس محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) فمن أين أتى بهذه الدقائق الصحيحة؟!! اضافة الى ذلك ان القرآن تضمن أمورًا تفصيلية عن بدء الخَلْق ونهايته والحياة الآخرة ونعيمها والنار وعذابها وما يتبع ذلك من الملائكة ووظائفهم وهذه المعلومات لا مجال

---

[23] يُنظر: مصادر الوحي وأنواعه في القرآن الكريم , ستار جبر حمود الأعرجيّ, 162_166.

[24] علوم القرآن,152.

[25] الإسلام والمسيحية في العالم المعاصر,206.

فيها لذكاء العقل [26] قال تعالى : ﴿ وَمَا كَانَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ أَن يُفْتَرَىٰ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلَٰكِن تَصْدِيقَ ٱلَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ ٱلْكِتَٰبِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٣٧﴾ ﴾ [يونس:37].

يبدو لي بأن كل ذلك أدلة كافية على أن القرآن ليس من نفس النبي محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) وإنما من الله تعالى.

الشبهة الثانية: أدعى المستشرقون بأن أسلوب الوحي القرآني جاء نثرًا مقفى أو ما يسميه العرب بالسجع وقد أستعمل هذا الأسلوب سابقًا من قبل الكهنة ومن قبل المنجمين فقد اعتبر بعضهم ان الوحي من حالات هؤلاء الكهنة والمنجمين .[27]

الجواب: يبدو أن المستشرقين اخذوا هذه الشبهة من الافتراءات التي اتهم بها المشركون النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وهذا ما يدل عليه القرآن الكريم مبينًا افتراءاتهم منها قوله تعالى : ﴿ وَقَالُوٓاْ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿١٥﴾ ﴾ [الصافات:15] وأيضًا قوله تعالى: ﴿ وَعَجِبُوٓاْ أَن جَآءَهُم مُّنذِرٌ مِّنْهُمْ ۖ وَقَالَ ٱلْكَٰفِرُونَ هَٰذَا سَٰحِرٌ كَذَّابٌ ﴿٤﴾ ﴾ [ص:4] فإن أسلوب القرآن ونظمه يختلف كليًا عن أولئك المذكورين لذا نفى الله سبحانه وتعالى ان تكون حالته كحالتهم أو كلامه ككلامهم كما في قوله تعالى : ﴿ فَلَآ أُقْسِمُ بِمَا تُبْصِرُونَ ﴿٣٨﴾ وَمَا لَا تُبْصِرُونَ ﴿٣٩﴾ إِنَّهُۥ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴿٤٠﴾ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ ۚ قَلِيلًا مَّا تُؤْمِنُونَ ﴿٤١﴾ وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ ۚ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴿٤٢﴾ ﴾ [سورة الحاقة: 38–42] لذا فالقرآن الكريم ليس من قبيل السحر والتنجيم والشعوذة حتى لو كان هؤلاء السحرة والكهنة يأتون بالعجائب والغرائب؛ لأن أفعالهم لها قواعد معروفة وكتب مؤلفة يمكن لأي انسان ان يدرسها ويبرع فيها أما الوحي والنبوات فهي من الله تعالى يصطفي من يشاء من عباده فالفرق واضح بين معجزة النبي موسى(عليه السلام) وبين ما أتى به سحرة فرعون فالوحي حقيقة لا خيال لذا فالقرآن من عند الله تعالى فلا يستطيع الكهنة وغيرهم ان يأتوا به .[28]

الشبهة الثالثة: الوحي حالة من الصرع والهستيريا: ذهب بعض المستشرقين بأن النبي محمد(صلى الله عليه وآله وسلم)كان يعاني من اختلالات واضطرابات نفسية متذرعين بالحالة التي كانت تعتري النبي محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) عند نزول الوحي عليه مما أدى الى قولهم بأن هذه الظاهرة ناجمة عن نوع من الامراض النفسية او داء الصرع .[29]

الجواب: ان هذه الشبهة باطلة ومردودة فليس هناك ما يثبت ان النبي محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) كان يعاني من الصرع فقد كان فلم يظهر عليه أي عارض نفسي أو عصبي على ما يزعمون فقد كان عاقلًا ذكيًا يمتاز بسرعة البديهة قويًا في جسمه وذاكرته سليمًا في كل اعضائه ,كما ان الثابت علميًا ان المصاب بداء الصرع تظهر عليه انفعالات غير طبيعية وحركات غير متوازنة وبعد استعادة رشده لا يستذكر ما صدر عنه من هذيان وهذا لم يثبته لنا تاريخ سيرة النبي محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) بل على العكس تمامًا فإن النبي محمد(صلى

---

[26] يُنظر: مباحث في علوم القرآن مناع خليل القطان, 37_39.

[27] يُنظر: قضايا قرآنية في الموسوعة البريطانية, فضل حسن عباس, 42.

[28] يُنظر: أراء المستشرقين حول القرآن الكريم وتفسيره, عمر بن ابراهيم رضوان, 1/395_398.

[29] يُنظر: : المصدر نفسه, 1/398.

الله عليه وآله وسلم) كان بعد انفصام الوحي عنه يحفظ جميع ما قاله الوحي فيبادر نقله الى الناس وإلى كتاب الوحي دون زيادة أو نقصان ثم يقوم بتفسيره بكل هدوء وطمأنينة, لذا فالوحي سمو روحي اختص الله به انبيائه(عليهم السلام) ليُلقى إليهم بحقائق الكون اليقينية العليا كي يبلغوها للناس وقد يصل العلم الى ادراك بعض هذه الحقائق ومعرفة سننها وأسرارها بعد أجيال وقرون .[30]

وأما ان يكون الوحي أثر لمرض الهستيريا فهو مردود أيضًا؛ لأن هذا المرض من أعراضه ضيق التنفس إلى حد الاختناق ويظهر عليه ضيق في الصدر واضطراب في الهضم وقد تصحب هذه الأعراض كذلك بحركة واضطراب في اليدين والرجلين إلى حد الشلل في بعض الأعضاء فإذا تجاوز هذه المرحلة فإن المريض يرى اشباحًا تهدده وتسخر منه ويسمع اصواتًا لا وجود لها في الحس والواقع ,هذا الوصف لأعراض المرض لم يكن يظهر منه شيء على رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) بل كان يتمتع بصحة جيدة وعقل رصين ونفسية هادئة وخُلق كريم وبذلك تسقط هذه الشبهة .[31]

الشبهة الرابعة: الوحي ودعاوى القاء الشيطان: هذه الشبهة أوردها المستشرقون بأعتمادهم على رواية غير صحيحة :((حدثنا الحسين بن إسحاق التستري وعبدان بن أحمد قالا : ثنا يوسف بن حماد المعني ثنا أمية بن خالد ثنا شعبة عن أبي بشر لا أعلمه إلا عن بن عباس أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قرأ النجم فلما بلغ قوله تعالى: ﴿ أَفَرَءَيْتُمُ ٱللَّٰتَ وَٱلْعُزَّىٰ ﴿١٩﴾ وَمَنَوٰةَ ٱلثَّالِثَةَ ٱلْأُخْرَىٰٓ ﴿٢٠﴾ ﴾ [النجم: 19–20] ألقى الشيطان على لسانه :(تلك الغرانيق العلى , وان شفاعتهن لترتجى) فلما بلغ آخرها سجد وسجد المسلمون والمشركون فأنزل الله تعالى : ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّآ إِذَا تَمَنَّىٰٓ أَلْقَى ٱلشَّيْطَٰنُ فِىٓ أُمْنِيَّتِهِۦ فَيَنسَخُ ٱللَّهُ مَا يُلْقِى ٱلشَّيْطَٰنُ ثُمَّ يُحْكِمُ ٱللَّهُ ءَايَٰتِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٥٢﴾ ﴾ [الحج: 52])). [32]

الجواب: هذه الشبهة باطلة؛ لأن النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) معصوم اتجاه تأثير الشيطان في وحيه ووسوسته؛ لأن نفسه الطاهرة لا سبيل لنجاح إلقاءات الشيطان إليها فإن الله تعالى يلطف به فيدفع عنه تلك الإلقاءات فالشيطان لا يكون له سلطان على عباده المخلصين كما في قوله تعالى : ﴿ إِنَّ عِبَادِى لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَٰنٌ إِلَّا مَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلْغَاوِينَ ﴿٤٢﴾ ﴾ [الحجر:42] ولا شك ان الأنبياء(عليهم السلام) أولى من سائر العباد في انتفاء الشيطان عليهم فإذا جوز ان يلقي الشيطان الى الانبياء(عليهم السلام) ويبعث في الرسالات التي يبلغونها ويفسد فيها بما يلقيه اصبحت الرسالة كلها مهددة الثقة بصدورها عنه تعالى وهو ما يتناقض مع اسس العقيدة والتشريع, فإن في هذه الشبهة مدح للأصنام وترجي شفاعتها بما فيها من اشراك بالله تعالى يتنزه الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم) عنه وهو الذي ارسله الله تعالى لمحاربة الشرك والاوثان .[33]

لذا فإن هذه الشبهة مردودة ويستحيل التصديق بها؛ لأنها مستندة على الخرافات والاوهام التي لا حقيقة لها في الواقع.

---

30 يُنظر: دروس في السيرة النبوية, عدنان فرحان آل قاسم,253_254.

31 يُنظر: أراء المستشرقين حول القرآن الكريم وتفسيره, عمر بن ابراهيم رضوان, 1/402_403.

32 المعجم الكبير, الطبراني,53/12.

33 يُنظر: الوحي ودلالاته في القرآن الكريم والوحي الإسلامي, ستار جبر حمود الاعرجي, 57_60.

الشبهة الخامسة: الرجوع الى ورقة بن نوفل: اثار المستشرقين شبهة ان النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) لم يكن متيقنًا من الوحي في بداية امره وان ورقة بن نوفل هو الذي اعلمه بنبوته عن نزول الوحي عليه وقد استند المستشرقين لأثبات هذه الشبهة هي رواية بدء الوحي :((حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ قَالَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ أَنَّهَا قَالَتْ أَوَّلُ مَا بُدِئَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ الْوَحْيِ الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ فِي النَّوْمِ فَكَانَ لَا يَرَى رُؤْيَا إِلَّا جَاءَتْ مِثْلَ فَلَقِ الصُّبْحِ ثُمَّ حُبِّبَ إِلَيْهِ الْخَلَاءُ وَكَانَ يَخْلُو بِغَارِ حِرَاءٍ فَيَتَحَنَّثُ فِيهِ وَهُوَ التَّعَبُّدُ اللَّيَالِيَ ذَوَاتِ الْعَدَدِ قَبْلَ أَنْ يَنْزِعَ إِلَى أَهْلِهِ وَيَتَزَوَّدُ لِذَلِكَ ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى خَدِيجَةَ فَيَتَزَوَّدُ لِمِثْلِهَا حَتَّى جَاءَهُ الْحَقُّ وَهُوَ فِي غَارِ حِرَاءٍ فَجَاءَهُ الْمَلَكُ فَقَالَ اقْرَأْ قَالَ مَا أَنَا بِقَارِئٍ قَالَ فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الْجَهْدَ ثُمَّ أَرْسَلَنِي فَقَالَ اقْرَأْ قُلْتُ مَا أَنَا بِقَارِئٍ فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي الثَّانِيَةَ حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الْجَهْدَ ثُمَّ أَرْسَلَنِي فَقَالَ اقْرَأْ فَقُلْتُ مَا أَنَا بِقَارِئٍ فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي الثَّالِثَةَ ثُمَّ أَرْسَلَنِي فَقَالَ{اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ}فَرَجَعَ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَرْجُفُ فُؤَادُهُ فَدَخَلَ عَلَى خَدِيجَةَ بِنْتِ خُوَيْلِدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فَقَالَ زَمِّلُونِي زَمِّلُونِي فَزَمَّلُوهُ حَتَّى ذَهَبَ عَنْهُ الرَّوْعُ فَقَالَ لِخَدِيجَةَ وَأَخْبَرَهَا الْخَبَرَ لَقَدْ خَشِيتُ عَلَى نَفْسِي فَقَالَتْ خَدِيجَةُ كَلَّا وَاللَّهِ مَا يُخْزِيكَ اللَّهُ أَبَدًا إِنَّكَ لَتَصِلُ الرَّحِمَ وَتَحْمِلُ الْكَلَّ وَتَكْسِبُ الْمَعْدُومَ وَتَقْرِي الضَّيْفَ وَتُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الْحَقِّ فَانْطَلَقَتْ بِهِ خَدِيجَةُ حَتَّى أَتَتْ بِهِ وَرَقَةَ بْنَ نَوْفَلِ بْنِ أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى ابْنَ عَمِّ خَدِيجَةَ وَكَانَ امْرَأً قَدْ تَنَصَّرَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَكَانَ يَكْتُبُ الْكِتَابَ الْعِبْرَانِيَّ فَيَكْتُبُ مِنْ الْإِنْجِيلِ بِالْعِبْرَانِيَّةِ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَكْتُبَ وَكَانَ شَيْخًا كَبِيرًا قَدْ عَمِيَ فَقَالَتْ لَهُ خَدِيجَةُ يَا ابْنَ عَمِّ اسْمَعْ مِنْ ابْنِ أَخِيكَ فَقَالَ لَهُ وَرَقَةُ يَا ابْنَ أَخِي مَاذَا تَرَى فَأَخْبَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَبَرَ مَا رَأَى فَقَالَ لَهُ وَرَقَةُ هَذَا النَّامُوسُ الَّذِي نَزَّلَ اللَّهُ عَلَى مُوسَى يَا لَيْتَنِي فِيهَا جَذَعًا لَيْتَنِي أَكُونُ حَيًّا إِذْ يُخْرِجُكَ قَوْمُكَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوَمُخْرِجِيَّ هُمْ قَالَ نَعَمْ لَمْ يَأْتِ رَجُلٌ قَطُّ بِمِثْلِ مَا جِئْتَ بِهِ إِلَّا عُودِيَ وَإِنْ يُدْرِكْنِي يَوْمُكَ أَنْصُرْكَ نَصْرًا مُؤَزَّرًا ثُمَّ لَمْ يَنْشَبْ وَرَقَةُ أَنْ تُوُفِّيَ وَفَتَرَ الْوَحْيُ)).[34]

الجواب: ان هذه الشبهة مردودة اذ ان مضمون الرواية ليس من المعقول فكيف يلتبس الأمر على رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) حتى يشك في نفسه ثم لا يطمئن هو بنبوته إلا بالرجوع الى ورقة بن نوفل؟!! ومما يؤيد الطعن في هذه الشبهة الى ان المؤرخين لم يذكروا ان ورقة قد آمن كما آمن الامام علي بن ابي طالب(عليه السلام) والسيدة خديجة(عليها السلام)[35] اضافة الى ذلك انه كيف يجوز ارسال نبي يجهل نبوة نفسه ويحتاج الى تحقيقها بالرجوع الى ورقة بن نوفل؟!!ألم يكن من الافضل ان يكون ورقة هو الاجدر بمقام النبوة من ذلك الخائف المرعوب الشاك بنبوته !!! فليس من المعقول ان يكون ورقة بن نوفل اكثر معرفة بالله سبحانه وتعالى من النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)[36] فمن المؤكد كون النبي محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) حين انبعاثه نبيًا على علم اليقين من امره لا يشك ولا يضطرب ولا يخاف مستيقنًا مطمئنًا بعناية الله تعالى ولطفه الخاص منصورًا مؤيدًا ولا سيما في بدء البعثة فلا ينبغي لنبي ان يتزلزل أو يتروع في موقفه ذلك [37] ويثبت ذلك قوله تعالى : ﴿ إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَيَّ ٱلۡمُرۡسَلُونَ ١٠ ﴾ [النمل:10].

المطلب الثاني: أهداف المستشرقين من انكار الوحي

---

34 صحيح البخاري, محمد بن اسماعيل البخاري,1/ 8.

35 يُنظر: علوم القرآن دروس منهجية, رياض الحكيم, 151_152.

36 يُنظر: الصحيح من سيرة النبي الأعظم , جعفر مرتضى العاملي, 20/3.

37 يُنظر: التمهيد في علوم القرآن, محمد هادي معرفة, 111/1.

لما عرف المستشرقين حقائق القرآن الكريم ومعارفه وعلومه العظيمة حاربوا الاسلام والقرآن الكريم اذ ان غالبية المستشرقين ينكرون ان يكون النبي محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) نبيًا أوحى الله تعالى إليه كتابه بل تضاربت تفسيراتهم لهذه القضية الغيبية وذهبت التخمينات في تحليلها مذاهب شتى اجمعها رفض حدوث الوحي وبث الشبهات حوله زاعمين بأن الوحي والقرآن ما هو إلا مشروع محمدي أو عمل من اعمال الشعوذة وكانوا يهدفون من إنكاره الى أمور عدة منها ما يأتي:

الإيحاء بأن الإسلام ليس من عند الله بل هومن أفكار محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) التي تشبعت بالأفكار اليهودية والنصرانية.

محو الشخصية الإسلامية.

محاولة إيجاد جذور للنصوص الدينية من النصوص النصرانية واليهودية.

التشكيك في النصوص وصحتها واستعمال الخلافات الفكرية أداة للتشكيك .[38]

الطعن في الاسلام وتشويه حقائقه .[39]

تشكيك المسلمين في الشريعة الإسلامية وعجزها في زعمهم عن مسايرة التطور فالدراسات الاستشراقية الحديثة تحاول التركيز على اهمية القوانين الوضعية وتطبيقها على المسلمين بدلاً من شريعة القرآن .

زرع تخاذل روحي وشعور بالنقص في نفوس المسلمين وبذلك يتحقق هدفهم الاسمى وهو زعزعة إيمان المسلمين بالقرآن الكريم وبنبيهم محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) .[40]

وعلى الرغم من كل محاولات المستشرقين وسعيهم في انكار الوحي إلا انهم لم يستطيعوا تحقيق هذه الاهداف إذ فشلت كل محاولاتهم كما فشل سابقيهم من المكذبين وبقى الحق ينطق بأن النبي محمد(صلى الله عليه وآله وسلم)خاتم الانبياء وأن القرآن وحي من الله تعالى إليه _خاتم الكتب لا يأتيه الباطل ابداً فقد حفظه الله من تبديل المبدلين والمفترين.

الخاتمة

من أبرز النتائج التي توصلت إليها هي:

ان للوحي معاني متعددة وهي: الكتابة والاشارة والالهام والرسالة والخفاء.

ان لدى المستشرقين الكثير من الاخطاء المنهجية منها الاعتماد على الاحاديث الضعيفة والشاذة ويبدو لي انهم اعتمدوا على هذه الوسيلة في الكثير من الشبهات منها شبهة رجوع النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) الى ورقة بن نوفل حيث استندوا الى رواية بدء الوحي.

ثبت بطلان كل الشبهات التي اثارها المستشرقون حول الوحي الإلهي وبالأدلة القرآنية والعلمية.

على الرغم من كل الشبهات التي يثيرها المستشرقون وغيرهم حول الوحي والقرآن الكريم يبقى القرآن معجزة إلهية وليس كلامًا بشريًا وبالتالي لا يستطيع المستشرقون ولا غيرهم من تغيير هذه الحقيقة ؛لأنها ثابتة على مر الدهر

---

[38] يُنظر: أراء المستشرقين حول مفهوم الوحي, ادريس حامد محمد, 27.

[39] يُنظر: التمهيد في علوم القرآن, محمد هادي معرفة, 21/7.

[40] يُنظر: الوحي القرآني في المنظور الاستشراقي ونقده, محمود ماضي, 21.

ويبقى القرآن الكريم خالدًا على مر الازمان لا يأتيه الباطل ابدًا فقد تعهد الله بحفظه ويثبت ذلك قوله تعالى : ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ۝٩﴾ [الحجر: 9].

ثبت المصادر والمراجع

القرآن الكريم

أراء المستشرقين حول القرآن الكريم وتفسيره , عمر بن أبراهيم رضوان, دار طيبة , السعودية,ط1, 1413هـ.

أراء المستشرقين حول مفهوم القرآن الكريم, ادريس حامد محمد,د.ط,د.ت.

الإسلام والمسيحية في العالم المعاصر , مونتجمري وات, ترجمة: عبد الرحمن عبد الله الشيخ,مصر , د.ط,د.ت.

تأريخ القرآن,محمد حسين علي الصغير , دار المؤرخ العربي, لبنان,ط1, 1420هـ.

التبيان في تفسير القرآن,أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسيّ(ت460هـ), تح:أحمد حبيب قصير العاملي, دار إحياء التراث العربي,لبنان, د,ط,د.ت.

تفسير العياشي, محمد بن مسعود العياشي السمرقندي(ت320هـ), تح: قسم الدراسات الإسلامية_ مؤسسة بعثة, ايران, ط1, 1421هـ.

التمهيد في علوم القرآن, محمد هادي معرفة(ت1427هـ), منشورات ذوي القربى, ايران, ط3, 1432هـ.

دروس في السيرة النبوية , عدنان فرحال آل قاسم,لبنان, د,ط,د,ت.

صحيح البخاري, محمد بن اسماعيل البخاري (256هـ), دار ابن كثير , سوريا, ط1, 1423هـ.

الصحيح من سيرة النبي الأعظم(صلى الله عليه وآله وسلم) , جعفر مرتضى العاملي(ت1441هـ), دار الحديث, لبنان, ط2, 1428هـ.

علوم القرآن , محمد باقر الحكيم (ت1424هـ), مجمع الفكر الإسلامي, ط3, د.ت.

علوم القرآن دروس منهجية, رياض الحكيم, دار الهلال, أيران, ط5, 1435هـ.

العين, أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت175 هـ), تح: مهدي المخزومي, أبراهيم السامرائي, مؤسسة دار الهجرة, إيران, ط2, 1409هـ.

قضايا قرآنية في الموسوعة البريطانية, فضل حسن عباس, دار البشير , الأردن,ط2, 1410هـ.

مباحث في علوم القرآن, مناع خليل القطان(ت1420هـ),مكتبة وهبة, مصر , ط7, د.ت.

مجمع البيان في تفسير القرآن, الفضل بن الحسن الطبرسي(ت548هـ), دار المرتضى, لبنان, ط1, 1427هـ.

المستشرقون والدراسات القرآنية, محمد حسين علي الصغير , دار المؤرخ العربي, لبنان, ط1, 1420هـ.

مصادر الوحي وأنواعه في القرآن الكريم, ستار جبر حمود الأعرجي, مركز ستارة, ط1, 1432هـ.

معالم التنزيل,(تفسير البغوي),أبو محمد الحسين بن مسعود البغويّ الشافعي(ت516هـ),تح: محمد عبد الله النمر – عثمان جمعة ضميرية, دار طيبة,السعودية,ط4, 1417هـ.

المعجم الكبير , سليمان بن أحمد الطبراني(ت360هـ)تح: حمدي بن عبد المجيد , مكتبة ابن تيمية, القاهرة, ط2, د.ت.

المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم, محمد فؤاد عبد الباقي(ت1388هـ), انتشارات إسلامي, ايران, د.ط, 1378هـ.

المفردات في غريب القرآن, أبو القاسم الحسين بن محمد بن الفضل المعروف بالراغب الأصفهاني(ت502 هـ), تح:صفوان عدنان الداوديّ, دار القلم, دمشق,ط1, 1412 هـ.

مقاييس اللغة, أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي(ت395 هـ), تح: عبد السلام محمد هارون, دار الفكر , دمشق, ط2, 1399هـ.

مناهل العرفان في علوم القرآن, محمد بن عبد العظيم الزرقاني(ت1367هـ), تح: فواز أحمد زمرلي, دار الكتاب العربي, بيروت,ط1, 1415هـ.

الميزان في تفسير القرآن,محمد حسين الطباطبائي(ت1402هـ), منشورات جماعة الدارسين في الحوزة العلمية, ايران,د.ط,د.ت.

الوحي القرآني في المنظور الاستشراقي ونقده, محمود ماضي, دار الدعوة, ط1, 1416هـ.

الوحي ودلالاته في القرآن الكريم والفكر الإسلامي, ستار جبر حمود الأعرجي, دار الكتب العلمية, لبنان, ط1, 2001م.